الحاج ابو العباس احمد بن عاشر رحمه الله ورضوانه يكثر على التحريض على
مطالعة ذلك الكتاب والعمل بما تضمنه من حق وصواب قال واظنني
سمعته ذات يوم يقول لا يعمل بما فيه الا ولي او كلاما هذا معناه
فليتخذ المريد مطالعته وردا وليحرص على العمل بما تضمنه مستعينا
بالله تعالى وسائلا منه توفيقا ورشدا ليشتغل بمولاه في مراعاة اصلاح
باطنه والقيام على قدم الصدق في مواطنه وليجعل هجيراه في مطالعة
كتب التصوف وموالاة اهله بالتالف والتعرف فبذلك تتقوى
انوار ايمانه ويقينه وينتفي عنه الغرة في العمل بوظايف دينه ولا
يقدم على ذلك الا فرض العين وما يستجم به نفسه من التعب والاين
ولا يشغل نفسه بعلم يغتر في وجه مقصوده ويوجب له انكاث
مواثيقه وعهوده وهو ما اكب الناس عليه اليوم وحادوا به
عن سنن القوم حتى تطرق لهم بذلك من رذائل الصفات وعظايم
الافات ما ادارهم الى الهلاك والشقا واعقبهم النفاق في
قلوبهم الى يوم اللقا وسجل عليهم بالكذب في دعواهم انهم قاصدون
بذلك رضى مولاهم واياك واياهم
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن انادي
قلت وما وصفه من العلوم النافعة المنقصة يدخل فيه الاشتغال
بدقايق علوم القوم من حيث ما يقصد به لا من حيث هو وقد قال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه من لم يتغلغل في هذه العلوم مات
مصرا على الكباير وهو لا يعلم يعني علوم القوم الدالة على الاداب
والمعاملات والله اعلم وقال كتاب الاحيا يورثك العلم وكتاب

قف على كلام الشيخ ابي الحسن

قوت

قوت القلوب يورثك النور قلت ولا ينتفع بهما الا من له اصل من غيرهما
يرجع اليه بهما لاتساع موردهما وموقعهما وبالله سبحانه التوفيق فصل
في العلوم النورانية والظلمانية والمتشابهة وذلك بحسب القصد
والفيض والهمة ومقاصد العلوم ومراصدها فكل خبيث قصد والقصد
به كان فهو ظلمة وكل علم حسن القصد به وقصد فهو نور وكل علم حسن قصده
وخبث القصد به كان ظلمة فوجه قصده نورا بعين مقصوده فلذلك
قال الحسن رضي الله عنه ما قصد هذا العلم احد الا كان حظه منه ما اراده
وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه العلوم على القلوب كالدراهم
والدنانير في الايدي ان شاء الله نفعك بها وان شاء ضرك بها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والقران حجة لك او عليك كل الناس يغدو
فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وسئل الجنيد رضي الله عنه عن العلم
النافع فقال هو ان تعرف ربك ولا تعدو قدرك قال في التنوير
والعلم النافع هو الذي يستعان به على طاعة الله ويلزمك المخافة
من الله والوقوف على حدود الله وهو علم المعرفة بالله ويشمل ذلك العلم
بالله والعلم بما به امر الله اذا كان تعلمه لله وقال في موضع اخر
الذي يطلب العلم لله اذا قيل له غدا تموت لا يضع الكتاب من يده
قلت وذلك لقيامه بحق وقته وخلوه عن الفضول حتى لا يرى
افضل مما هو فيه واحب ان يلقى الله عليه والله اعلم والعلوم المعينة
على تنوير القلب اربعة علم التوحيد والايمان واقل ما يجزي منه عقيدة
مجردة عن البرهان محررة في البيان كترجمة العقيدة للامام الغزالي
وما جرى مجراها واوسطه ما في رسالته القدسية واعلاه معرفة

علم ح

هم

قف على العلم النافع

Copyright © King Saud University